

رئيس ساحل العاج قطع اجتماعاً وزارياً لاستقبال صفير

البطيريك: انتظرنا التحرير بصير نافد

ونأمل أن تتحمل الدولة مسؤوليتها لتبديد الهواجس

ايبديجان - من حبيب شلوق:

لم يتردد رئيس جمهورية ساحل العاج روبير غيي، رغم انشغاله بقضايا داخلية في مقدمها تعديلات وزارية شملت ستة وزراء، في قطع اجتماعات متواصلة لمجلس الوزراء طوال يوم امس لملاءم لقاءات وزارية شغرت بالاقالة "لعدم الكفاية"، لاستقبال البطيريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير والوفد المرافق، لعشرين دقيقة، من التاسعة صباحاً الى التاسعة والثلاث.

وحضر اللقاء المطرانان بشارة الراعي ويوسف ضرغام ورئيس الرسالة اللبنانية المارونية في ايبديجان المونسنيور بيار سعادة والاب طنوس نعمة، وسفير لبنان عصام مصطفى والقنصل اللبناني آرا خاتشادوريان وفادي آصاف ونديم فرحات وجوزف خوري، وعن الجانب العاجي وزير الخارجية الجديد الذي عين امس شارل ايروفيدانس غوفر ووزير الشباب والرياضة الجنرال دويه ماتيار والمستشار الخاص لرئيس الجمهورية لشؤون الاديان بارا كيتا.

واستهل الاجتماع بكلمة للرئيس العاجي رحب فيها بالبطيريك الماروني وقال "ان هذه الزيارة تعزز اهمية الجالية اللبنانية في ساحل العاج"، مشيراً الى "ان الجالية تتمتع بمكانة مرموقة وهي موضع احترام العاجيين".

ورد البطيريك صفير بكلمة شكر فيها الرئيس غيي على استقباله، وعلى "المعاملة الجيدة التي يلقاها اللبنانيون في هذا البلد"، معرباً عن ثقته بأن "هذه الجالية ستواصل العمل في سبيل ازدهار هذا البلد". وقال: "ثمة مصاعب عدة في العالم، ولكننا نأمل في حلول السلام في العالم والشرق الاوسط ولبنان الذي عانى الكثير خلال حرب طويلة وتكبد خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات والبنى التحتية".

ثم كان حديث عام عن العلاقات بين لبنان وساحل العاج وضرورة تعزيزها.

وبعد اللقاء، قدم البطيريك صفير الى الرئيس غيي ميدالية البطيريكية المارونية محفورة عليها صورة سيدة ايليج وشعار البطيريكية. بينما قدم غيي الى البطيريك تمثالاً للسيدة العذراء مصنوعاً من العاج. وسبقت اللقاء، زيارة قام بها البطيريك الماروني لمقر مطرانية ساحل العاج، حيث التقى رئيس اساقفتها برنار اغريه. وبعد الزيارتين التقى البطيريك صفير المستشار الخاص للرئيس العاجي للشؤون الدينية بارا كيتا، ووفوداً اغترابية، بينها وفد من المجلس القاري الافريقي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

برئاسة نجيب زهر الذي ألقى كلمة شرح فيها اوضاع الجالية ونوّه بمواقف البطريرك الماروني، متمنياً لو كانت زيارته أطول، مشيراً الى "ان البطريرك يحمل هموم الوطن بجناحيه المقيم والمغترب".
ثم استقبل الشيخ عدنان زلغوط ممثلاً المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والشيخ عبد المنعم قبيسي ممثلاً "حزب الله".

غداء في السفارة

وظهراً اقام السفير مصطفى مآدبة غداء في منزله على شرف البطريرك صفير، شارك فيها سفير الجزائر عميد السلك الدبلوماسي صبري بوقادوم وسفير مصر سامي يسى والمستشار الاول في السفارة الفرنسية جوزف سيلفان والمستشار الثقافي فيها جان فرنسوا ديمازيار ومسؤول الشؤون السياسية الداخلية اوبير ايرفيه والشيخان زلغوط وقبيسي والشيخ محمد السقاوي مثلاً حركة "امل" وعدد من الشخصيات النيجيرية ووجوه لبنانية اغترابية.

وخلال المآدبة القى السفير اللبناني كلمة لاحظ فيها: "ان كل المناسبات المفرحة تتجمع هذه السنة في شهر ايار، والاولى هي عيد ميلاد غببتكم ونحن نتمنى لكم عمراً مديداً لزيادة العطاء في خدمة الوطن والاعتراب. والثانية اكليل الغار على رأس الجنوب ولبنان نتيجة الانتصار الذي حققته المقاومة بعد اجبارها اسرائيل على الانكفاء واذا بنا نشعر بطعم الانتصار للمرة الاولى منذ اعوام طويلة".

ورد البطريرك صفير شاكراً واطاف: "اننا نعلم ان هذا البلد يمر بفترة عصيبة من تاريخه، ولكننا نصلي من اجل ان يسود السلام والامان فيه. ونحن ذقنا طعم الحرب ونعرف ويلاتها، واننا نصلي من كل قلبنا لان يجنب اي بلد كان مساوئ الحرب وويلاتها. وقد سررنا كل السرور عندما علمنا ان الاسرائيليين ينكفئون الى بلدهم بعدما احتلوا جنوب لبنان طوال اثني عشر عاماً. وهذا امر كنا ننتظره منذ ذلك الوقت الذي اخذت فيه المقررات على الصعيد الدولي، ولكن هناك بعض مخاوف نأمل في ان تتبدد وان يبقى اللبنانيون صفاً واحداً ورأياً واحداً على الاقل في الثوابت والامور التي لا بد منها لقيام الوطن. وكما ندعو في لبنان الى وحدة الصف، فندعو هنا ايضاً الى وحدة الصف ونحن اتينا ليس فقط لزيارة الموارد انما لزيارة الجميع ونحن لا نفرق بين لبناني ولبناني الا بقدر اخلاصه للبنان وانتم جميعاً مخلصون".

المركز الشيعي

وبعد الظهر زار البطريرك صفير مركز المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في منطقة ماركوري في ابيدجان في حضور امام مسجد ريفييرا المفتي الاكبر لساحل العاج احمد تيجان با والشيخ زلغوط والشيخ قبيسي والشيخ محمد سقاوي ممثل "حزب الله" والوزير السابق للخارجية ايسي امرا والسفير مصطفى والقنصل خاتشادوريان، وحشد من ابناء الطائفة الشيعية.

وتأتي زيارة البطيريك لهذا المركز انطلاقاً من حرصه على ان تكون زيارته الاغترابية لجميع اللبنانيين الى اي طائفة انتموا، واعتباراً منه انه بطيريك لجميع اللبنانيين دون استثناء، ولا يفرق بين لبناني وآخر. وعلمت "النهار" ان البطيريك ابدى رغبته في هذه الزيارة لدى زيارة الشيخين زلغوط وقبيسي لمقر الرسالة اللبنانية صباحاً، بعدما كانا شاركا في استقباله في مطار ابيدجان مساء الثلاثاء.

وخلال اللقاء القى الشيخ زلغوط كلمة رحب فيها بالبطيريك "في بيته وبين اهله وابنائهم"، مشيراً الى "ان فرحتين تغمرانه الاولى عودة الجنوب الى السلطة اللبنانية بعد معاناة طويلة، وهذه العودة تمت بسواعد البواسل من ابنائنا، وقد احاطهم المجتمع اللبناني حكومة وشعباً وقيادات روحية تمثلون ابرز رموزها يا غبطة البطيريك، والثانية فرحتنا بوجودكم بيننا".

وردّ البطيريك بكلمة شكر فيها "الاستقبال الذي خصصتمونا به وقد ضحيتم لكي تجتمعوا معنا هنا في هذا اليوم، وهو يوم عمل". وتحدث عن "فرحة تحرير الجنوب" وقال: "هذه امنيتنا منذ اثنين وعشرين عاماً كنا نرتقبها بصبر نافذ ونصلي الى الله لكي تتم على ما يجب ان تتم عليه من هدوء وطمأنينة، ولا نزال نصلي على هذه النية. ولا يمكن ان نتجاهل ان هناك هواجس نأمل ان تتبدد وان تتحمل الدولة اللبنانية مسؤوليتها تجاه جميع ابنائها. وهذا الانجاز تم بفضل تضحيات اللبنانيين، وهذا ما نحن ايدناه ونشكر القائمين به، وما من تضحية اكبر من تضحية الانسان بنفسه في سبيل قضية. ان الذين يسفكون دمهم في سبيل قضية هم جديرون بالتصديق. ونحن صدقناهم.

هذه الفرحة هي فرحة جميع اللبنانيين وان لم تكن عامة وشاملة فلا نعتبرها فرحة واعتقد انكم انتم كذلك مثلنا لا تعتبرون الفرحة الا اذا كانت فرحة جامعة لجميع اللبنانيين، ونأمل في ان تكون كذلك اذا تبددت جميع المخاوف ويجب ان تتبدد. وهناك الدولة التي عولنا وتعولون عليها. لقد مررنا بحروب متتالية دامت سبعة عشر عاماً فيما الحربان الكبريان لم تدم الاولى منهما سوى خمسة اعوام والثانية ربما استمرت ستة اعوام. وهذا كاف. نحن نعلم ان كل حرب تجر ما تجر من ويلات وتدمير وقتل ومأس يجب ان تكون هذه الحروب التي مررنا بها موعظة لنا ولسوانا.

نحن ننتظر جميعاً ان نتصافر الايدي لكي نهض بلبنان معاً، فالبلد لا ينهض الا بجهود جميع ابنائهم، واذا كان منهم من يتراخي او يتقاعس ومنهم من يجهد ويسعى، فإنه يكون ثمة شك في انهض. والبلد لنا جميعاً ويجب ان نتصافر جميعاً لكي ينهض ويقوم ويستعيد موقعه تحت الشمس. وندعوكم ايضاً كما ندعو جميع اللبنانيين ان يكونوا في جميع اعمالهم يداً واحدة وقلباً واحداً ورأياً واحداً وخصوصاً في الثوابت، فلا ندعن ايدي التفرقة تلعب بنا. هذه وصيتي اليكم واسأل الله ان يحفظكم ويسدد خطاكم الى الخير وان تبقوا على ما انتم عليه رجال نخوة وصدق وطمأنينة وسلام وامان".

ثم قدم البطريرك صفير هدية الى الشيخ زلغوط هي نسخة عربية عن الارشاد الرسولي، وميدالية تذكارية وضعها ابناء ريفون لمناسبة وقفه منزله الابوي للاعمال الانسانية، وعليها صورته وصورة المنزل. وختاما ألقى ممثل "حزب الله" الشيخ قبيسي كلمة، اكد فيها "ان المقاومة هي مقاومة العقل والجمال وهي امانتكم وامانتنا، وليس في منطقتها اي مفهوم او منطق طائفي او سياسي". و اضاف: "باسم الامين العام لـ"حزب الله" (الشيخ حسن نصرالله) وباسم المقاومة الاسلامية اعدكم ان لا داعي للقلق في لبنان وخارجه. فالاهل اهلنا والمحارون اخوتنا. غدا (اليوم) يوم وطني "يوم المقاومة والتحرير" بدعوة من الدولة اللبنانية. نحن من اليوم نعلن السعي الى الائتلاف والتصالح نضع انفسنا في خدمة الجالية وابنائها. وهناك دعوة الى الاحتفال بالانتصار السبت المقبل (غدا) الساعة الثامنة والنصف ليلا في "المركز الثقافي الاسلامي" في ابيدجان.
